

bookman السفينة

جبرا إبراهيم جبراً تعطيك بعضاً من العزاء يرى جبرا أننا كلنا هاربون هاربون من أشياء أو إلى أشياء وواهمون كذلك لك أن تتمتع تخلوا Paperback بأي وهم تشاء، ما دمت تعلم أنه وهم ولكن حالما تبدأ الظن بأن وهمك حقيقة، فأنت في خطر الراجل دا عظيم عن أي أمل أيها الداخلون هنا دانتي من إنحنائات الس التي تمتد للموج والحركة إلى التفاف الف في كلمة سفينة الدوران الذي يعني أننا وبعد أن تتقاذفنا الأمواج نسقط رأساً على عقب مروراً بما تبقى من أحرف إنتهاءً بالتاء المربوطة الشامخة أخيراً ترتدي قبعة من نقطتين هذه هي السفينة مجاز بأنها الحياة تسيير على أسس هشه غير مستقره نحاول قراءة القادم والإستعداد بقوارب نجاة وما تلبث أن تفاجئنا أمواج ورياح مفاجئات قد تغير مسار العمر هذا إن لم تنهيه بغرق مفاجئ نسل على إثره من الحياة غير مصدقين بأن اقدامنا برحت موقعها وسقطنا سفينة جبراً تجمع من كل أصناف الناس تودع في مرفأ وتستقبل في آخر العودة بالعقل القابع فوق رؤوسهم واقدامهم لم تبحر سفينتها إلى الماضي إلى تلك النقطة هناك التي لم تعد تهم المبحرين عصام يحكي ووديع يواصل و محمود يثور فالح يقلب سوداويته ولمى تتلطف كل كلمة لتمارس فلسفتها في إمتزاج لثورة وسياسة وحينن وفلسفه قلما أجدها عند الكاتب العربي ربما قصور مني لكنني أفضل قراءة في غير الأدب العربي لأن لدي قناعة بأن الكاتب العربي قلما نجد عنده فلسفة ممتزجة بحروفه ربما أكون جائرة في حكم كهذا إذ أسائل هنا أيني كل هذه الفترة عن مؤلفات جبراً ؟ تمرير الأفكار من خلال رواية هو أصعب ألف مرة من كتابتها بطريقة مباشرة أفكر لماذا أختار جبرا أن يحكي من على ظهر سفينة ؟ ربما أنه أردنا أن نشعر بأننا محتجزين بين البحر من أركاننا الأربعة لا مفر منه إلا إلى الحديث إلى الذكريات إلينا نحن من دواخلنا نبدء ننبش عن تسليية تنسينا بأننا تحت رحمة بحر ورياح وموج كنت أغلق الكتاب بعد كل قسم ثم ما ألبث أن أعود إليه لأنني محتجزة داخل 240 صفحة هي مدة رحلتي البحرية بلا أي إقتباس هذه المرة بالرغم من أنني علمت على صفحات أخرى كثيرة للعودة إليها لاحقاً والآن ستبدأ رحلة البحث عن كل ما خطه جبراً إبراهيم جبراً لأنني أريد أن أتعلم خمس ست سبع نجوم حمدت ربي مئة مرة بعد الالف على انني لم - وارجو انني لن - اركب هكذا سفينة فقد عرفت كيف تكون Paperback لهذه السفينة الحياة ضنكاً حينما تكون بعيدة كل البعد عن الله والاخلاق والمبادئ كيف تغدو سوادا لا متناهايا حينما تكون قريبة ذلك القرب من النزوات والشهوات والضياع كفلسطينية تقرأ لكاتب فلسطيني مخضرم توقعت أن أجد المزيد عن وطني ومواطني في تلك المرحلة فكم جذبني الكتاب حينما حدثنا عن ليلة احتلال القدس و عن طفولة وديع فيها 3 و كنت أتمنى أن أرى المزيد ومع كل Paperback ذلك الحق يقال لغته غنية جدا و وصفه وتحليله للشخصيات بديع وتشابك الأحداث في نهاية الرواية كان مشوقا السفينة هي العمل الخمس لجبرا الذي أقرأه بعد صراخ في ليل طويل البحث عن وليد مسعود البئر الاولى وشارع الاميرات ويبدو أنني سأقرأ كل ما خطت يد جبرا العظيمة من حروف هنا وهناك مراجعتي للسفينة ستكون على شكل نقاط 1 الرواية هي قصة لعدة أشخاص اجتمعوا على ظهر سفينة واحدة، ظنوا أن الصدفة هي التي جمعتهم، يتبين ان وجودهم مجنميين مرتبطاً ببعضه البعض ومخطط له بحيث جاء بشكل صدفة، 2 هي رواية فلسفية تناقش قضايا الحب والخيانة 3 اذا اردت ان تقرأ السفينة لا يجب ان تكون نمطياً، عليك أن تكون مرهف الاحساس والشعور 4 لغة الرواية قوية جداً وكلماتها عذبة 5 من الجميل أن تخلو الرواية من وسائل التكنولوجيا الحديثة التي باتت تلازمنا اليوم، وما اروع الحب في ذلك الزمن في الخمسينيات حيث الرسائل الورقية، والبرقيات، وركوب سفينة قديمة بطيئة مع من تحب 6 يركز جبرا في الحوار بين شخصياته على الثقافة والفلسفة والادباء فيذكر دستوفيسكي، كامو، اسطورة سيزيف، العدمية، نيرون، الحجاج، كاليغولا، دانتي،، ويذكر الكثير من المدن الاوروبية، والموسيقيين، واللوحات ورساميتها، والكنايس والفن المعماري 7 فلسطين والقدس خاصة، وبغداد لا تغيب ابداً عن كتابات جبرا 8 أسرتني شخصية لمي العراقية وجمالها وانوثتها، وشخصية الفلسطيني وديع عساف رائعة شبهتها بزوربا 9 جبرا ابراهيم جبرا كاتب عظيم يعزف على اوتار القلب، والسفينة لامست روعي بقوتها وواقعيتها، وهي من الروايات التي يجب اعادة قراءتها، 10 لا أنصح المتزوجين بعد 27 صفحة من المشاعر الجياشة و التعابير الوصفية المملة قررت التوقف عنها، إذ Paperback بقراءتها،، اقتباسات اكتشفت أنني لا أستطيع تجرع 200 صفحة أخرى على هذا المنوال أشعر بشيء من الاستغراب إذ سبق لي قراءة روايتين لجبرا و استمتعت بهما كثيرا و أذكر أنه لم يكن أسلوبه وصفيا بل و حتى بكائيا لهذه الدرجة كان فيهما التشويق الذي يجعلني ألتهم

الصفحات، بالإضافة لروح الأمل التي نادرا ما أجدتها في الروايات العربية، و هي التي دفعتني لامسك كتاب له في المقام الأول عسى أن أشعر بشيء من الأملو لا حتى أني تشوقت في روايته هذه لأعرف ما سيحدث على متن هذه السفينة، بل حتى لو خرج لهم وحش البحر و قرمشهم جميعا ككيس من الشيبس أو تاهوا في مثلث برمودا فوجدوا ذاك الذي لا يمكن وصفه أو تقييده بكلمة، لم أعد أرغب بقراءتها لمعرفة ما سيحدث معهم بهذا الأسلوب الممل، بل حتى لو توقفت الشخصيات فجأة عن الحركة ضمن حبكةها و نادوا لي بسطر واحد يا سلمى لا تتوقفي عن قراءتنا حسنا أعترف هنا ما كنت لأتوقف عن القراءة إذ سأشعر بالذهول و أكمل القراءة لاهثة أقول ربما كتب روايته هذه و هو يعاني من أزمة ما، فبدت على هذه الشاكلة أو ربما أني تشبعت من عوالم جبرالا أدريو Paperback لا أرغب بأن أدريأوف بس



اقتباس كم وجهاً للحقيقة وكم ساعداً للواقع ، للوطن ، للأرض ، للحب للخيانة وللهرب في هذه السفينة التي أبحرت بي ولم اتمنى أن ترسو أبداً تكونت في هذه السفينة حياة كاملة تكونت فلسفة يؤس لوثه جنون وثورته تكونت مشاعر عاد بعضها وثار البعض الآخر وما تبقى مات للأبداللغة الفلسفة العمق جميعها كانت بين حدود هذه 240 صفحة ذلك الذي يجعل قراءتها لمرة واحدة غير كافي غير مشبع وغير مرضي ابداً لأننا سنحتاج أكثر من مره حتى نتقن تماماً ما يجول فيها كان هناك ارتباط ذكي بين الشخصيات قدر خُط بحكمه بثناء وبفخامه لتلتقي جميعها في رجل بغدادى واحد قرر في لحظة يأس الهروب وفي رحلة هروبه يصادف الأسباب وهي قادمة اليه مما جعلني أتساءل هل للحب أن يكون أنانياً ووحشياً هكذا ؟هل عندما نحب يصبح كل شيء مبرر لا نكثرث معه لما سيحدث أو ما سيقال اهو لذلك يقال انه مجنون ؟توقفت عند الكثير من الصفحات لأنها تحوي كما هائلاً من الأسئلة من النظريات من الفلسفات الغير بسيطه زاد من استمتاعي بها فلم تكن علاقتي بها علاقة قارئ بكتاب انما بأفكار بأصوات بحوارات لن تتكرر على مدى طويل ربما الاقتباسات من هذه الروايه صعبه لأنها كثيره وطويله أيضاً لكن سأضيف القليل منها فقط الحياه تسيل ، تجري ، تسابق البشر وهي في كل يوم تغيركتأكل منكتقضم من حواشيك ، توسع رقعة الخدر في قلبك كل من ادعى أنه يقول لك الحقيقه ، واحد من اثنين اما انه واهم ولا يعرف ، أو أنه كاذب على كل حال لك أن تتمتع بأي وهم تشاء، ما دمت تعلم أنه وهم ولكن حلما تبدأ الظن بأن وهمك حقيقه فأنت في خطر أن تقبل بالعيش صامتاً قي عصر الظلم فإنك أنت أيضاً هذه اول قراءة لي لجبرا ابراهيم جبرا رواية السفينه تتكلم عن اشخاص من اقطار مختلفه Paperback تمارس الظلم هذا كل شيء يلتقون صدفة هل حقاً هي صدفة في سفينه يونانية مبحرة لاوروبايروي الكاتب احداث القصة من عدة اوجه حيث يرويها على عدة اجزاء كل جزء من منظور شخصية مختلفة فمرة حسب ما يراها عصام الشاب العراقي الذي يهرب من حبيبته التي لم يستطع الزواج منها بسبب خلافات بين العائلتين وجريمة ليس لهما اي ذنب فيها ومرة حسب منظور وديع عساف الفلسطيني الذي اجبره واقع بلده المحتل ورؤية صديقه يموت بين ذراعيه على الاغتراب والعمل في الكويت لكنه لا يزال يحلم باليوم الذي يعود لوطنه ومرة كما يراها الدكتور فالح وزوجته لمى حب عصام الضائع شاءت الاقدار ان يجتمعا على السفينه ام هي ليس صدفة بالمرة اما اميليا اللبنانية وجاكلين الفرنسية وفرندو الاسباني ومحمود درويش اللبناني فلمهم كذلك دور في احداث القصة ومنظور مختلف كما يروهاستكشف الرواية انهم لم يجتمعو صدفة في نهاية الامر وان كل الشخصيات مترابطة بطريقة ما فالسفينه هي ملتقى للعشاق كل يبحث عن حبيبه فلمى تلحق بعصام ومها بوديع واميليا بفلاح ولكن دائما هناك ما يعرقل بلوغ النهاية السعيدة لكل قصة حبفوجئت صراحة بجبرا فكما قلت اعماله جديدة علي لكن الذي فاجأني هو انه عندما يروي احداث الرواية كما يراها عصام تحس انه عراقي بلا شك حيث يصف لك مناطق بغداد ومدنها وشوارعها كأني عراقي عاش حياته كلها فيها لذلك احببت هذه

الرواية كثيرا ساقبتس منها مقطع اعجبني في الحياة غصات كثيرة فيها الموت وفيها المرض فيها الخيبة بالابناء وفيها الخيبة بالاباء فيها الشمس التي تحرق القفا والبرد الذي يشل الاصابع فيها الموت والقتل وخيانة الصديق ولكننا نتحملها ان شرأ وان خيراً نتحملها ما دمنا لا نستطيع الانتحار فلا بد من تحملها ولا بد من من الادعاء بالجلد والبطولة في تحملها ولكن الغصة الكبرى هي هذا الذي يعجز عنه التحديد هي ان تقع في هوى امرأة صاحبه بين يديك ولا تنال الف امرأة وتبقى تلك الغصة في حلقك وتلاحقك الحسرة تباغتك هع الوجه الشهي المقتم علي الخدر وتفاهة العيش وترى الرؤيا من جديد وتستجد الحسرة الاليمة الموت غصة نجمة للغته ورمزياته العذبة ووصف البحر والأرض، والوهم والحقيقة ربما، نجمة لمشهد Paperback وهذه غصة اخرى استشهدا فايز واحتلال القدس وذعر محمود المعذب فجأة وانتحار فالخ ورسائله، نجمة لروح وصوت جبرا الذي، لا أعرف سلباً أم إيجاباً، تمثّل في كل الشخصيات حدّ أن اختلافاتهم تماهت كلها ليكون الإنسان العربي الهارب أو المثقف الموغل في المعاناة، بسايكولوجيته وهواجسه هو الأصل لكنّ الخيانات وتداخل العلاقات كانت رتيبة وإن كانت محاولات تمثيل واقع والصدفة التي جمعت الجميع فوق ظهر السفينة، بدت ترتيباً مترابطاً بالاجبار، وهناك القليل من الملل المصاحب لعلاقة عصام ولمي خصوصاً رغم ما تحمله من قضية ربما كانت مثيرةً للجدل للسفينة، رحلة الماضي الذي يحاول شقّ الحاضر للوصول إلى المستقبل، فيتأثر هذا أوّل ما قرأته لـ جبرا Paperback بدوار البحر ويصير الزمان كلّ وقت، ويصير المكان كلّ مكانٍ ما عدى السفينة ذاتها □□ ابراهيم جبرا أصابني حالة من الذهول و النشوة التي تكاد تنطق هذا ما كنا نبغي رواية رائعة تستهلك قواك اللامبالية و اللامنتشية سفينة جبرا جزيرة صغيرة Paperback بهندستها و تراكبها و تعقد علاقاتها و روعة و إدهاش لغتها العلهأ حقاً أجمل ما ألف جبرا تضم الناس باختلافاتهم وصراعاتهم و رغباتهم تُبحر من بيروت لأوروبا وتجمع شخصيات من بلاد و انتماءات مختلفة يتناوب السرد على لسان الشخصيات و يتتبع حياتهم و علاقاتهم المتشابكة أحاديث عن الوطن و السياسة الفلسفة و الأدب و الحب الاغتراب و هموم الواقع و ديع الفلسطيني المفتون بالقدس الحالم بالعودة إليها و عصام المهندس العراقي الهارب من الثأر و الحباً ما لمي فهي المرأة Paperback Jabra's novel التي تأسر القلوب و العقول و قتما تشاء رواية تحكي عن هزائم الأوطان و البشر بلغة جميلة و شاعرية is a masterful exploration of the post 1948 Arab world with its frustration yearning for homeland and struggle for survival The action takes place on a ship cruising the Mediterranean a closed environment where seemingly unrelated characters can unravel their reasons for being there and their links with the others on board السفينة.

#heading[2]